ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 09، العدد 02، 2022

استراتيجية الأسرة للاستثمار في رأس المال المدرسي
دراسة استطلاعية بثانويات بلدية سيدي بلعباس

Family strategy to invest in school capital
An exploratory study in the secondary schools of municioality of Sidi Bel Abbes

بلحاوي فايزة Belhaoui Faiza *
Faiza.belhaoui@univ-sba.dz
علم اجتماع التربية
جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس- الجزائر

كيم صبيحة Kime Sabiha
Kimesabiha@yahoo.fr
علم اجتماع التربية
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/09/19 | تاريخ القبول: 2022/11/26 | تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الظروف المحيطة بالممارسات التربوية الأسرية لتنمية رأس المال المدرسي، من خلال تحليل الأبعاد المختلفة لسلوكات الأسرة تجاه تمدرس الأبناء، ولتحقيق هذا الهدف أُجريت دراسة استطلاعية على عينة من(40) تلميذ من الطور الثانوي، تمّ اختيارهم بطريقة العينة الحصصية من مجموع تلاميذ ثانويات بلدية سيدي بلعباس.

توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية الأسرة تختلف اعتمادا على ديناميتها وعلى الغاية من هذه الاستراتيجية إلى ثلاث، استراتيجية استثمار ثقافي بالاستثمار فكريا في الابن من خلال تجندها اليومي حول النجاح المدرسي المتميز، استراتيجية استثمار تعتمد فيها الأسرة على تفكيرها الاستراتيجي بتنمية مشاريع طموحة للأبناء، فالنجاح هنا هو نجاح اجتماعي، استراتيجية استثمار على مستوى المدرسة، تعتمد فيه الأسرة على المدرسة من أجل تعزيز النجاح.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية؛ الاستثمار؛ الأسرة؛ رأس المال المدرسي؛ التلميذ.

Abstract: The current study aims to reveal the circumstances surrounding family educational practices for the development of school capital, by analysing the different dimensions of the family's behavior towards children's schooling.

The sudy concluded that the family's strategy varies depending on its dynamics and the purpose of this strategy into three, a cultural investment strategy by intellectually in the son through its daily mobilization around school success, an investment strategy in which the

* المؤلف المُرسل: faiza.belhaoui@univ-sba.dz

family relies on its strategic thinking by developing ambitious projects for the children, success a school wide investment strategy, in which the family relies on the school to foster success..

Keywords: The strategy; The investment; Family; School capital; The sudent.

مقدمة:

يوجد اليوم أكثر من قبل ميل بالاعتراف على أننا نعيش في تغيُّر العصر، وليس عصر التغيّر، أين يحكم عدم اليقين والتنوع المتعدد والتناقض والمفارقة ديناميكية المجتمع بكافة مؤسساته، بما في ذلك بناء هذه المؤسسات، طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل هذه المؤسسات، وكذا وظائف الأنساق فيها.

وحيث العصر قائم على المعرفة العلمية، التي أساس مصدرها التعليم بمختلف مستوياته، والذي بفضله تتمحور استراتيجية التغيير، مدفوعا بطبقة جديدة ذات أسلوب حياة وروح جديدة، أفسح فيها الإنتاج التقليدي المجال لاقتصاد حديث مبني على البحث العلمي والطلب على رأس المال البشري المؤهل تأهيلا عاليا.

في سياق هذا التحول نحو اقتصاد المعرفة، أُفرزت مفاهيم جديدة مرتبطة برأس المال البشري كتنمية واستثمار هذا الأخير، وأُجبرت الأسرة على مجارات ومواكبة هذه المفاهيم، من أجل الرفع من قيمة أصولها المعرفية المتمثلة في الفرد المتمدرس من جهة، ولتحقيق أيضا أهدافها والبقاء والاستمرار من جهة أخرى، فتحوّل الاهتمام إلى الابن حامل رأس المال المدرسي، وإلى اعتبار المعارف والمهارات والخبرات رأس مال يمكن تنميته، وأصبحت المهمة التربوية لا تضطلع بها المؤسسة التعليمية فحسب بل الأسرة كذلك كوسيط تربوي.

يتعلق الأمر إذن بدور جديد للأسرة يتجلى في مرافقة الابن من حيث تتبع مساره الدراسي وتوجيهه من أجل ضمان نجاحه في هذا المسار، تَعَيّن عليها بناء مسارات دراسية ترتكز على تجنيد فكري شديد التغير تبعا لسياقات التعلم بتبني ممارسات تربوية وتنظيم بالتالي نفسها من أجل البقاء في دائرة المنافسة.

وأفسح رأس المال الاقتصادي المجال لرأس مال من نوع آخر هو رأس المال المدرسي فرض نفسه كهيمنة حولت تماما قواعد اللعبة على مستوى إعادة الإنتاج الاجتماعي، أصبحت تهدف الأسرة من خلاله إلى النجاح الاجتماعي الذي يمر عبر سلم النجاح المدرسي، بإتباع استراتيجيات واضحة وعمل تربوي محدد، انتقل فيه التعليم كما يشير

عبد الكريم غريب، من ديمقراطية الاستحقاق أي الانتقال من نظام للارتقاء عن طريق المدرسة مُتأسّس على تقييم قدرات ومجهودات المتمدرس، إلى الديمقراطية الأسرية كنظام تلعب فيه استراتيجيات الأسرة التربوية دورا محوريا. (عبد الكريم غريب، 2009،360)

1. الطرح الإشكالي:

في ظل هذه الديمقراطية الأسرية، يلعب رأس المال المدرسي دورا حاسما في تحديد قيمة الأفراد، دون قمع أهمية وعمل الرساميل الأخرى، وحقيقة أن الأسرة المعاصرة لم تعد قادرة على التدخل بشكل مباشر في تعيين ورثتها كما قبل (الإنتقال الوراثي لرأس المال الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي)، لا يعني أنها فقدت كل سلطتها، بل على العكس أصبح لها القدرة على التدخل والتصرف بفضل تطوير استراتيجيات استثمار، الموجهة بوعي لإعادة إنتاج فاعلين اجتماعيين قادرين وجديرين بتلقي إرث الأسرة، كممارسات ظاهريا مختلفة، يتم تنظيمها بشكل موضوعي حتى تنتج في الأخير قيمة تعادل على الأقل قيمة أصولها الأولية، معتمدة في ذلك على المدرسة، فأصبحت تُنشئ وتُأّمن أفضل بيئة خارج المدرسة لأبنائها مع مراقبة أسرية دائمة للتمدرس، معتمدة على مواردها المادية، الثقافية وحتى الاجتماعية من خلال شبكة العلاقات الأسرية، على نحو يُمّكن من إنتاج فاعل اجتماعي قادر وجدير لحمل رأس المال المدرسي، لكن ماذا بالنسبة للأسرة الجزائرية؟

فلطالما اهتمت هذه الأخيرة بتمدرس الأبناء وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على مدى انشغالها بالمسار الدراسي، أو هذا على الأقل ما أكدته (عائشة بورغدة، 2008) في دراستها حول المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، فعلى اعتبار أن هذا النجاح غير مرهون بالتلميذ وبموهبته فقط بقدر ما هو مرتبط بظروف خارجية من الضروري توفيرها، تلجأ الأسرة الجزائرية إلى ممارسات معينة تحقق لأبنائها فرص نجاح أفضل، ممارسات بعيدة عن المجال التعليمي كاستثمار لا تظهر نتائجه آنيا وإنما مستقبلا، انطلاقا من هذا، يمكننا صياغة تساؤلات هذه الدراسة الاستطلاعية على النحو التالي:

- كيف تستثمر الأسرة الجزائرية في رأس المال المدرسي للإبن؟
- هل يختلف هذا الاستثمار باختلاف كل أسرة؟
- بماذا يرتبط هذا الاستثمار؟

2. فرضيات الدراسة:

1- تلجأ الأسرة الجزائرية إلى ممارسات تربوية للاستثمار في رأس المال المدرسي، حيث يميل هذا الاستثمار إلى الاختلاف اعتمادا على الدينامية الداخلية لكل أسرة.

2- تنتهج الأسرة سلوك استثماري واعي تجاه رأس المال المدرسي، محدد هذا السلوك هو المستوى التعليمي للأولياء.

3. أهمية وأهداف الدراسة:

1.3 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الموضوع بحد ذاته، فلوقت طويل تم تفسير العملية التعليمية والنجاح بشكل عام من خلال ربطه بالأصل الاجتماعي والثقافي، فعمدت الدراسات الأولى لعلم اجتماع التربية إلى تقليص دور الأسرة في العملية التعليمية إلى متغير "الانتماء إلى طبقة الأصل"، لكن اليوم وفي ظل تغير اجتماعي واقتصادي شمل الأسرة بشكل عام، والأسرة الجزائرية بشكل خاص، أصبحت تُربَط العملية التعليمية بالممارسات التربوية والديناميكات الداخلية للأسرة، حيث أن هذه الممارسات هي أكثر تنبؤا بالنجاح المدرسي من الأصل الاجتماعي على الرغم من وجود علاقة قوية بين هذين المتغيرين.

2-3 أهداف الدراسة:

الدراسة الحالية هي بحث صياغي لاستطلاع الظروف المحيطة بالممارسات التربوية الأسرية لتنمية رأس المال المدرسي، وكشف جوانب هذه الممارسات وأبعادها تمهيدا لبحث متعمق في مرحلة تالية حول استراتيجيات الأسرة المختلفة وتأثيرها على نجاح المسار الدراسي، وهي تهدف إلى:

- تحليل الأبعاد المختلفة لسلوكات الأسرة تجاه تمدرس الأبناء، خاصة في مرحلة الطور الثانوي وفي ظل الأهمية التي تكتسبها شهادة البكالوريا كعامل محدد وفاصل للنجاح بشكل عام.
- بيان أوجه الارتباط بين الخلفية التعليمية للأولياء وهذه الممارسات التربوية.

4. تحديد المفاهيم:

من أجل تحديد مفاهيم الدراسة، التجأنا إلى تعريف المفاهيم تعريفاً لغوياً، تعريفاً اصطلاحياً، وتعريف إجرائي يتناسب مع ما توصلنا إليه لشرح هذه المصطلحات.

1.4 استراتيجية الأسرة:

لغة: لفظة الإستراتيجية هي نحت عربي فهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية strategy المشتقة من كلمة إغريقية قديمة هي strategia وتعني فن قيادة الجيوش أو أسلوب القائد العسكري. (فلية، الزكي، 2004، 51)

اصطلاحا: هي مجموعة من الأفكار والمبادئ والخطط طويلة المدى والمعنية بالمستقبل، الهدف منها إحداث تغيير أو تعديل أو إصلاح، وهي مسار يتم اختياره من بين عدة مسارات، يتم تحديده واختياره على شيء من المرونة في مواجهة احتمالات التغيير (تحديد مجموعة من الخطط والأفكار البديلة)، وأيضا انطلاقا من ظروف الواقع (خطط وأفكار واقعية).

تقوم هذه الاستراتيجية على:

- وضع أهداف طويلة المدى.
- تحديد الوسائل المناسبة لهذه الأهداف مع تخصيص الموارد اللازمة لذلك.
- تحديد نمط التعامل مع المتغيرات. (فلية، الزكي، 2004، 53)

إجرائيا: نقصد بالإستراتيجية الأسرية مجموعة الإجراءات أو المواقف لأفراد الأسرة، المنسقة من أجل توفير التعليم الأكثر قيمة اجتماعيا للأبناء، يتعلق الأمر إذا بمجموع الممارسات التي يُمكن تكييفها بشكل موضوعي مع أهدافها، فهي إذن مختلف الممارسات التربوية التي تمارسها الأسرة، ممثلة في مجموع الأنشطة التي يتم تنفيذها خارج السياق المدرسي من أجل توليد وغرس سلوكيات مستدامة، كهابيتوس يُولد العديد من السلوكيات والتصورات الاجتماعية التي تستمر حتى بعد انتهاء المسار الدراسي.

2.4. الاستثمار:

لغة: الاستثمار لغة يراد به طلب النمو، أما استثمار المال فيراد به طلب ثمر المال الذي هو نماؤه ونتاجه. (قطب، م، 2000، 16)

اصطلاحا:هو خلق أصول رأسمالية جديدة من رؤوس الأموال الموجودة مسبقا، وهو عملية وضع المال في شيء ما بهدف تحقيق الربح المادي على المدى البعيد، كاستخدام رأس المال في إنتاج أو توفير الخدمات أو السلع بهدف:

- المحافظة على استمرار الثروة.

- الوصول إلى أكبر قيمة من الدخل الجاري، وأكبر نمو للثروة. (فلية، الزكي، 2004، 50)

إجرائيا: نقصد به عملية تنمية قدرات ومهارات الفرد من خلال الإنفاق المالي الآني على تكوين وتعليم رأس المال البشري المتمثل في الفرد المتمدرس، بخلق أصول رأسمالية جديدة، يتم بموجب هذه العملية إضافة قيمة مضافة لرأس المال البشري على نحو يُمكّن من إنتاج فاعل اجتماعي قادر وجدير بحمل رأس المال المدرسي.

هذه العملية هي وليدة ضرورة يفرضها الواقع، تتغير بتغيره، وتتطلب جهد وممارسات لتحويل رأس المال البشري إلى القيمة المطلوبة التي يتحدد على أساسها رأس المال المدرسي، ومثل أي استثمار ستعتمد الأسرة على العائد من هذا الأخير، وبالتالي فالجهد المبذول لتعليم الأبناء يعتمد على الفوائد الحالية والمستقبلية التي يمكن أن تتوقعها، إما المحافظة على نفس أصول الأولياء أو زيادتها (المحافظة أو تحسين الوضعية الثقافية والاجتماعية للأسرة).

هي ممارسة لا تقتصر فقط على المساهمة المالية للأولياء في العملية التعليمية، ولكن أيضا جميع الممارسات المتعلقة بالإدارة الفردية لمسارهم الدراسي، بما في ذلك مراقبة التمدرس، الاجتماعات، التواصل مع الأساتذة، دورات الدعم... هذه الممارسات تشكل بالفعل ممارسات اجتماعية أو أنظمة عمل مستثمرة إجتماعيا.

3.4. رأس المال المدرسي:

لغة: تشير كلمة capital في اللغة العربية إلى رأس المال، ويقصد بها الثروة المادية الخاصة بالفرد أو المؤسسة، وكلمة caput أصلها لاتيني ويقصد بها الرأس، كما لها دلالات مثل السلطة أو البروز أو التفوق. (قوادرية ربيحة، 2016، 19)

اصطلاحا: يشير إليه بورديو P. Bourdieu(1979، 5) في مقال له بعنوان "الحالات الثلاث لرأس المال الثقافي"، بتقديمه كنوع جديد من رأس المال هو رأس المال المدرسي، الذي يحل بالكامل محل رأس المال الثقافي في شكله المؤسسي، فقد استبدل الشكل المتجسد لرأس المال الثقافي بالهابيتوس، وترجم الحالة المؤسسية لرأس المال الثقافي إلى رأس مال مدرسي يُفهم من خلال بعده المؤسسي، ومن خلال المنافسة التي تُؤسس فرقا جوهريا بين الكفاءة المعترف بها والمضمونة قانونا (الشهادة التعليمية)، ورأس المال الثقافي البسيط الذي يسعى باستمرار لإثبات قيمته.

إجرائيا: يعبر رأس المال المدرسي في هذه الدراسة عن قيمة ثقافية فكرية معرفية أدائية

إبداعية متجسدة في رأس المال البشري، تنشأ داخل المدرسة، ويُعبر عنها بشهادة الكفاءة الثقافية والمعرفية، والتي تمنح حاملها قيمة ثابتة ومضمونة من قبل المدرسة (معترف بها)، تشهد على مستوى معين من المعارف والكفايات التي تعبر عن مسار دراسي؛ هو رأس مال مكتسب كجزء من رأس المال الثقافي في شكله المؤسسي، يتجسد في الرأس المال البشري الذي يعبر عن المعارف والقدرات والمهارات والكفاءات المدمجة في الفرد، تتحدد قيمته من خلال رأس المال الاجتماعي وحجم الموارد الاقتصادية والاجتماعية المعبئة من طرف الأسرة.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.5 منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المقاربة الكمية لخاصيتها القياسية، واستخدمنا المنهج الإحصائي والوصفي انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي يتطلب وصف ما هو كائن، من خلال تحليل البيانات الأولية للاستبيان، وللوقوف على واقع الممارسات التربوية للأسرة، وحقيقة ارتباطها بالخلفية التعليمية للأولياء.

2.5 أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة الاستطلاعية على تقنية الاستمارة، ضمت خمس محاور، كل محور يقيس ممارسة معينة من ممارسات الأسرة التربوية، من خلال 65 سؤال ما بين المغلق والمفتوح، بعد تحكيمها من طرف مجموعة من الأساتذة المختصين، تم اختبارها ميدانيا على عينة من 10 تلاميذ عشوائيا، عُدلت بعدها بعض أسئلة الإستبيان صعبة الفهم بالنسبة لهم.

3.5 مجالات الدراسة: أجريت الدراسة الاستطلاعية بثانويات بلدية سيدي بلعباس المقدر عددها ب 17 ثانوية، أما المجال الزماني، فقد امتدت الدراسة أكثر من ثلاث أشهر بداية شهر فيفري، أما الاستمارات فوُزعت في فترة من أوائل شهر ماي تحديدا يوم 12 ماي 2021 إلى غاية 27 ماي 2021.

4.5 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

بالاعتماد على العينة الحصصية نظرا لعدم تجانس أفراد مجتمع الدراسة، ونظرا لصعوبة التواصل مع الأسر تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الثالثة من الطور الثانوي المقبلين على شهادة البكالوريا، حُددت العينة من خلال قائمة لجميع تلاميذ الطور الثانوي بمختلف ثانويات بلدية سيدي بلعباس لولاية سيدي بلعباس مأخوذة من مديرية التربية بالولاية نفسها، تم حساب حجم العينة باستخدام المعادلة الاحصائية

لروبرت مايسون كما يلي:

$$n=\frac{M}{[(S^2 X (M-1))\div pq]+1}$$

حيث تعتمد المعادلة على المعطيات التالية:

M: حجم المجتمع ويبلغ 9914 تلميذ.

S: قسمة الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 أي قسمة 1.96 على معدل الخطأ 0.05.

P: نسبة توافر الخاصية وهي 0.50.

q: النسبة المتبقية للخاصية وهي 0.50.

وبعد تطبيق المعادلة يصبح حجم العينة n= 370

اخترنا منها 10% من العينة n لتستوفي شروط الدراسة الاستطلاعية، أي حوالي 40 تلميذ سنة ثالثة بمعدل تلميذين ذكور وإناث من كل ثانوية، تم انتقاءهم بطريقة مقصودة لتوفرهم على عنصر التمثيل وإن كان تمثيلا نسبيا، وزعت عليهم 40 استمارة وجُمعت منها 40.

6. عرض النتائج الأولية:

1.6 الخصائص العامة للعينة:

بعد تفريغ البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، تم حساب تكرارات متغيرات البيانات العامة للمبحوثين إضافة إلى متغيرات المستوى التعليمي للأولياء ومزاولة العمل كما يلي:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	20	%50
أنثى	20	%50
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (01) أن نسبة التكرارات تتساوى بين الذكور والإناث بنسبة 50% لكل منهم، هذا التوزيع كان بشكل قصدي من قبل الباحثين لقياس مدى اختلاف الممارسات الأسرية عند الجنسين بشكل متساوي، فكانت العينة متوازنة من حيث الذكور والإناث.

الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعبة العلمية

الشعبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
آداب وفلسفة	09	%22.5
تسيير واقتصاد	08	%20
علوم تجريبية	14	%35
تقني رياضي	07	%17.5
لغات	02	%5
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يلاحظ من الجدول (02) أن شعبة العلوم التجريبية هي الأعلى بنسبة 35%، تليها شعبة آداب وفلسفة بنسبة 22.5% وهي نسبة متقاربة مع نسبة شعبة التسيير والاقتصاد التي بلغت 20%، أما نسبة شعبة تقني رياضي قدرت ب17.5%، والنسبة المتدنية كانت لشعبة اللغات بنسبة 5%، هذا التوزيع الغير متكافئ للشعب العلمية يرجع إلى أن الفترة التي أُجريت فيها الدراسة الاستطلاعية كانت فترة إضرابات وطنية، بالإضافة إلى نظام التدريس بالأفواج التي عملت به كل المؤسسات التربوية، وبالتالي كان توزيع الاستمارات بشكل عشوائي على التلاميذ الموجودين بغض النظر عن الشعبة العلمية.

الجدول (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	22	%55
ثانوي	13	%32.5
متوسط	03	%07.5
ابتدائي	02	%05
بدون مستوى	00	%00
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

الجدول (4): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	21	%52.5
ثانوي	07	%17.5
متوسط	08	%20
ابتدائي	02	%5
بدون مستوى	02	%5
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

من خلال الجدول (03) و(04)، يتضح أن أغلبية الأولياء لهم مستوى تعليمي عالي، حيث 55% من العينة آبائهم ذو مستوى جامعي، و32.5% مستواهم ثانوي، أما ذوو المستوى التعليمي المتدني فنسبتهم قليلة تتراوح بين 7.5% و5%.

أما الأمهات فغالبيتهن أيضا ذوات مستوى تعليمي عالي، قدرت نسبة المستوى الجامعي ب52.5%، أما المستوى الثانوي فبنسبة 17.5%، المستوى المتوسط فقط 20% من العينة، والمستوى المتدني نسبة قليلة قدرت ب5% للمستوى الابتدائي وبدون مستوى.

الجدول (5): توزيع أفراد العينة حسب متغير مزاولة الأب لعمل

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
عامل	39	%97.5
بدون عمل	01	2.5%
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

الجدول (6): توزيع أفراد العينة حسب متغير مزاولة الأم لعمل

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية
عاملة	14	%35
بدون عمل	26	%65
المجموع	40	%100

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يبين الجدول (05) أن آباء العينة المبحوثة أغلبهم عاملين، حيث قدرت نسبتهم ب97.5%، في مقابل 2.5% لغير العاملين وهي نسبة ضئيلة جدا من العينة الكلية، لكن نلاحظ العكس تماما فيما يخص مهنة الأم (الجدول 06)، حيث نسبة العاملات كانت 35% من العينة الكلية، مقارنة بغير العاملات اللاتي بلغت نسبتهن 65%.

2.6التحقق من صحة الفرضيات:

الفرضية الأولى: تلجأ الأسرة إلى ممارسات تربوية للاستثمار في رأس المال، يتحدد هذا الاستثمار من خلال الامكانيات المادية للأسرة، الاستثمار الفكري، المتابعة الأسرية للتمدرس، الممارسات التربوية والاتصال بين الأسرة والمدرسة.

تم تجميع إجابات المحاور في إجابة واحدة متعددة عن طريق برنامج spssبشرط أن تكون الإجابات واحدة في الأسئلة (اختيار إما نعم أم لا)، ثم تحديد نوع الإجابة المراد أخذها بعين الإعتبار، بالنسبة لنا أخذ نعم كإجابة فقط.

الجدول (7): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور الإمكانيات المادية للأسرة

الأسئلة	الإجابات بنعم	
	التكرار	النسبة المئوية
امتلاك مكتبة منزلية	14	%35
تشجيع الأولياء الإبن على المطالعة	32	%80
الإشتراك في مكتبات خارجية	11	%27.5
امتلاك اشتراك انترنت في المنزل	35	%87.5
توفر مكان خاص للدراسة في المنزل	28	%70
ممارسة نشاط معين خارج المدرسة	25	%62.5

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يتضح من الجدول (07) أن غالبية العينة تمتلك اشتراك انترنت في المنزل بنسبة 87.5%، لكن الغرض من هذا الاشتراك يختلف حسب طبيعة كل أسرة، حيث أن معظمهم يستخدم الانترنت للترفيه، أما النسبة القليلة المتبقية فللولوج للمكتبات الرقمية والمنتديات العلمية، للتذكير فقد تزامن إجراء الدراسة الاستطلاعية مع الأزمة الصحية بانتشار فيروس كورونا وكذلك إضراب الأساتذة، فالتجأ بعض الأولياء إلى التعليم عن بعد كوسيلة حديثة لتجاوز صعوبات التمدرس التي يتخبط بها التلاميذ.

ومع أن غالبية الأولياء يشجعون أبنائهم على المطالعة حيث قدرت نسبة الإجابة بنعم ب80%، إلا أن 35% فقط يمتلكون مكتبة منزلية و27.5% مشتركون في مكتبات خارجية، ومع ذلك فإن نسبة 70% من المبحوثين يوفر لهم أولياءهم مكان خاص للدراسة، أما عما إذا كانوا يمارسون نشاطات خارج المدرسة، فنسبة 62.5% أجابوا بنعم لممارسة نشاطات رياضية وترفيهية وثقافية.

تختلف ممارسات الأسرة التربوية حسب طبيعة أولا كل أسرة وأيضا حسب إمكاناتها المادية، فتستثمر بعض الأسر فكريا في الأبناء من خلال تشجيعهم على تنمية رأسمالهم الفكري، عن طريق المطالعة، أما البعض الآخر فلا يعطي أهمية لهذا الجانب فالنجاح الدراسي بالنسبة له مرتبط فقط بالمدرسة وبما يجري داخل المدرسة؛ الأسر التي تعطي

أهمية للاستثمار الفكري قبل كل شيء تسعى جاهدة من خلال توفير كل الضروريات اللازمة لتحقيق ذلك، وهي بذلك تتبنى استراتيجية لبناء المعرفة لضمان نجاح يبدأ من خلال الأسرة، مشكلة بذلك هابيتوس أولي يرافق الابن في تمدرسه، هذا الاستثمار يرتبط بالدرجة الأولى برأسمالها الثقافي المتمثل في الوعي بأهمية هذه الممارسات لخلق الفارق، فتُنشأ وتُأمن أفضل بيئة دراسية للابن خارج المدرسة بما في ذلك من نشاطات رياضية وثقافية كممارسات ترفيهية وأيضا كوسيلة لتشكيل شبكات اجتماعية خاصة بهم، فتعتمد الأسرة هنا باستثمارها على ثلاثة عوامل وهي الجانب النفسي والفكري والجسدي.

الجدول (8): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور المتابعة الأسرية

الأسئلة	الإجابات بنعم	
	التكرار	النسبة المئوية
مساعدة الجو داخل الأسرة على الدراسة	33	%82.5
مساعدة الأولياء على أداء هذه الواجبات	17	%42.5
تقديم الأولياء للنصائح والتوجيهات اللازمة للنجاح	37	%92.5
مكافئة الأولياء عند التحصل على نتائج مرضية	38	%95
تشجيع الأولياء على التفوق في الدراسة	38	%95

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يتضح من خلال الجدول (08) أن المتابعة الأسرية تختلف باختلاف المبحوثين، فالنسبة ما بين 92% و95% يشجعهم أولياءهم على التفوق في الدراسة، يقدمون لهم النصح والتوجيهات اللازمة لذلك، ويكافئونهم عند التحصل على نتائج مرضية من خلال تشجيعهم أكثر والثناء على مجهوداتهم، أما عن مساعدة الجو داخل الأسرة على الدراسة فكانت الإجابة بنعم بنسبة 82.5%، لكن ومع ذلك وعند أداء الواجبات المنزلية فنسبة 42.5% فقط يساعدهم أولياؤهم على ذلك وهي نسبة متوسطة.

الملاحظ أن هناك تكثيف للتتبع الأسري للتمدرس، من أجل الحفاظ على المجهود الدراسي للابن، من خلال التركيز بشكل كبير على مشاركة الأولياء الأبناء ليس فقط من الناحية المالية، ولكن أيضا من حيث الوقت والدعم الأكاديمي والمعنوي.

الجدول (9): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور الممارسات التربوية

الأسئلة	الإجابات بنعم	
	التكرار	النسبة المئوية
تلقي المساعدة من الأولياء في فهم الدروس	18	%45
تلقي دروس خصوصية خارج القسم	35	%87.5
الشعبة العلمية وطموح الوصول لمهنة المستقبل	36	%90
امتلاك تصور عن المهنة المرغوب فيها في المستقبل	33	%82.5
مطابقة هذا التصور لرغبة الأسرة	27	%67.5
إمكانية مساعدة الدورات التدريبية للوصول لهذه المهنة	31	%77.5
إذا كان سبق وإن التحق بدورات تدريبية	8	%20
مساعدة الأولياء للتخطيط لما بعد الثانوية	32	%80
امتلاك مشروع بديل في حالة عدم نجاح المشروع الدراسي	17	%42.5
مشاركة الأولياء في هذا المشروع	13	32.5

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يلاحظ من الجدول (09) أن 45% فقط من المبحوثين يتلقون المساعدة في فهم الدروس من الأولياء، تكشف هذه النسبة موقف تناقض الأسرة مع متطلبات النجاح، فرغم أهمية التأطير المنزلي للعمل المدرسي إلا أنهم مغفلون لأهميته، ومع ذلك فنسبة 87.5% من العينة يتلقون دروس خصوصية خاصة في السنة الثالثة من الطور الثانوي، حيث تتزايد نسبة الأسر التي تلجأ إلى الدروس الخصوصية اليوم لدوافع مختلفة لعل أهمها المحافظة على المستوى الدراسي للابن أو تحسينه إن أمكن لخلق فرص نجاح أكبر.

82.5% من العينة يمتلكون تصور عن المهنة التي يرغبون بها في المستقبل، حيث تختلف هذه المهن ما بين الطب، الصيدلة، التعليم، المحاماة والتجارة، أما 90% فيرون أن الشعب العلمية التي يدرسون بها تضمن لهم الوصول لهذه المهنة.

80% من المبحوثين يساعدهم أولياءهم للتخطيط لما بعد الثانوية، مع أن 42.5% فقط يمتلكون مشروع بديل في حالة عدم نجاح المشروع الدراسي، أما 32.5% فلا يشاركهم أولياءهم في هذا المشروع.

أغلب المبحوثين لهم تصور عن المهنة المستقبلية، فالأسر تُحسن كيف تُنمي مشاريع طموحة من الأبناء حيث يعرف جزء من الأولياء كيفية التأكد من أن أبنائهم يتركون النظام المدرسي ويتخرجون منه بنجاح، والنجاح هنا هو قبل كل شيء الاندماج في العالم المهني، هذا النظام مألوف بالنسبة لهم لأنهم يعرفون الشعب التي يجب تجنبها، أو تلك التي يجب اختيارها، ويتخذ رأس المال الثقافي عندهم معلومات عن الدورات التدريبية الجيدة والمهن التي تضمن مستقبلا جيدا، لكن ليست كل الأسر قادرة على امتلاك ثقافة الاستثمار التي تعمل كهابيتوس متمثل في الشعور والتفكير بطريقة معينة تستوعبها الأسرة وفقا لمحيطها الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي وتنقلها للإبن.

الجدول (10): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور الاتصال بين الأسرة والمدرسة

الأسئلة	الإجابات بنعم	
	التكرار	النسبة المئوية
زيارة الأولياء للثانوية	19	%47.5
انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ	3	%7.5
حضور الأولياء لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ	3	%7.5
اطلاع الأولياء على دفتر المراسلة	10	%25
الأخذ بعين الإعتبار الملاحظات والنتائج المسجلة فيه	15	%37.5

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

توزعت إجابات أفراد العينة بخصوص أسئلة محور الاتصال بين الأسرة والمدرسة كما يلي: 47.5 % تقريبا نصف العينة من يزور أولياءهم الثانوية، هذه الزيارات تكون عند

الضرورة فقط وأحيانا فقط يتواصلون مع الأساتذة، في حين أن 7.5% منهم منخرطون في جمعية أولياء التلاميذ ويحضرون اجتماعات الجمعية،

يلاحظ من من إجابات المبحوثين أن هناك انفصال ما بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، حيث القليل فقط من الأولياء من يولون أهمية للعلاقة وللاتصال مع الثانوية، وممن يشاركون في لقاءات جماعية منظمة في الثانوية، أما الأغلبية فبالنسبة لهم المدرسة هي جسر فقط لعبور سلم النجاح المدرسي، فتولي بذلك أهمية أكبر لممارساتها الفردية بعيدا عن المؤسسة التعليمية، الأسرة هنا ليست شريك مع المؤسسة التعليمية، لأن الدعم الذي يتلقاه الإبن داخل الأسرة وليس خارجها.

الفرضية الثانية: تنتهج الأسرة سلوك استثماري واعي تجاه رأس المال المدرسي، محدد هذا السلوك هو المستوى التعليمي للأولياء.

H_0: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى التعليمي للأولياء وإستراتيجية الأسرة للاستثمار.

H_1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى التعليمي للأولياء وإستراتيجية الأسرة للاستثمار.

الجدول (11): العلاقة بين متغير المستوى التعليمي للأب ومتغير التشجيع على المطالعة

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.226	0.542
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

الجدول (12): العلاقة بين متغير المستوى التعليمي للأم ومتغير التشجيع على المطالعة

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.188	0.834
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

يتضح من الجداول (11) و(12) اللذان يدرسان العلاقة بين المستوى التعليمي للأب والأم ومتغير مدى تشجيع الأولياء على المطالعة، أن قيمة معاملي الارتباط بين المتغيرين قد بلغت 0.22 و0.18 إذن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة وطردية، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0.54 و0.83 (sig أكبر من 0.05)، وبالتالي فالصفتان مستقلتان، أي لا يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأب والأم على مدى تشجيعهم للإبن على المطالعة.

الجدول (13): العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومتغير المساعدة في فهم الدروس

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.317	0.215
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

الجدول (14): العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومتغير المساعدة في فهم الدروس

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.263	0.564
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

تظهر نتائج الجداول (13) و(14)، أن قيمة معاملي الارتباط بين متغيري المستوى التعليمي للأب والأم ومتغير مدى مساعدتهم الابن لفهم الدروس قد بلغت 0.31 و0.26 إذن فالعلاقة بين هذه المتغيرات ضعيفة وطردية، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0.21 و0.56 (sig أكبر من 0.05)، وبالتالي فالصفتان مستقلتان، أي لا يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأب والأم على مساعدتهم للابن على المطالعة.

الجدول (15): العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومتغير المساعدة للتخطيط لما بعد الثانوية

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.235	0.506
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

الجدول (16): العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومتغير المساعدة للتخطيط لما بعد الثانوية

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.392	0.123
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين متغير المستوى التعليمي ومدى مساعدة الأولياء للتخطيط لما بعد الثانوية في الجداول (15) و(16)، قد بلغت 0.23 و0.39 إذن فالعلاقة بين هذه المتغيرات ضعيفة وطردية أيضا، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0.50 و0.12 (sig أكبر من 0.05)، وبالتالي فالصفتان مستقلتان، أي لا يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأب والأم على التخطيط للمستقبل.

الجدول (17): العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومتغير التواصل مع الأساتذة

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.456	0.105
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامج spss

الجدول (18): العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومتغير التواصل مع الأساتذة

	القيمة valeur	مستوى الدلالة Signification approx
المعامل التوافقي Coefficient de contingence	0.501	0.098
عدد الملاحظات N d'observations valides	40	

المصدر: استنادا إلى أسئلة الاستمارة ونتائج برنامجSPSS

تظهر الجداول (17) و(18)، أن قيمة معاملي الارتباط بين متغيري المستوى التعليمي للأب والأم ومتغير مدى تواصلهم مع الأساتذة قد بلغت 0.45 و0.50 إذن فالعلاقة بين هذه المتغيرات متوسطة وطردية، وهي غير دالة إحصائيا بمستوى دلالة قدره 0.10 و0.09 (sig أكبر من 0.05)، وبالتالي فالصفتان مستقلتان، أي لا يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأب والأم على تواصلهم مع الأساتذة.

من خلال ما سبق، يمكن القول أن المستوى التعليمي للأولياء سواء للأب أو الأم لديه تأثير نسبي على الممارسات التربوية، حيث أن هذه الممارسات لا ترتبط بشكل وثيق بالمستوى الثقافي، ولكن ترتبط بالديناميات التربوية وتختلف باختلاف المبادئ التي توجه هذه الديناميات، وعليه فإننا نرفض الفرضية البديلة H_1 ونقبل الفرضية الصفرية H_0 بأنه لا يؤثر المستوى التعليمي على استراتيجية الاستثمار.

7. مناقشة النتائج الأولية:

بعد عرضنا للمعطيات الأولية السابقة، توصلنا للنتائج التالية:

- تتحدد استراتيجية الأسرة للاستثمار في رأس المال المدرسي على إمكانياتها المادية، حيث تستثمر بعض الأسر فكريا في الأبناء من خلال تشجيعهم على تنمية رأسمالهم الفكري، فهي تبني بذلك استراتيجية لبناء المعرفة لضمان نجاح يبدأ من خلالها، مُشكلة بذلك هابيتوس أولي يرافق الابن في تمدرسه، هذا الاستثمار مُرتبط بالدرجة الأولى برأسمالها الثقافي المتمثل في الوعي بأهمية هذه الممارسات لخلق الفارق.

- لا تختلف الاستراتيجية باختلاف المستوى التعليمي للأسرة، وإنما يميل استثمار الأسرة إلى الاختلاف اعتمادا على طبيعة ديناميات الأسرة الداخلية، تُنمي الأسرة من خلال هذه الديناميات ثقافة الاستثمار في بناء مستقبل جيد، كهابيتوس متمثل في

الشعور والتفكير وفق طريقة معينة تستوعبها الأسرة وفقا لمحيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وتنقلها للابن.

- يمكن أن تنعكس الاختلافات في الاستثمار في رأس المال المدرسي في كثافة وأشكال الدعم والمتابعة والمرافقة التي تقدمها الأسرة، لا يتعلق الأمر فقط بالمساعدة التربوية التي تعتمد على مستويات مهارة الأسرة أو الدروس الخصوصية، ولكن أيضا بالاهتمام والإشراف اليومي الذي يُظهر تجند الأولياء حول النجاح المدرسي.

- في خضم هذه الممارسات تستبعد الأسرة المدرسة وتعزلها تماما، فهي تعتمد على قدراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالدرجة الأولى لتنمية رأسمالها المدرسي، أما المدرسة فوظيفتها إضفاء الطابع الشرعي لرأس المال المدرسي من خلال الشهادة.

الخاتمة:

يميل الاستثمار في رأس المال المدرسي إلى الاختلاف اعتمادا على الغاية من هذا الاستثمار وعلى ديناميات الأسرة المختلفة، واعتمادا على هذه الغاية، تتحدد الاستراتيجية كما يلي:

1- استراتيجية استثمار ثقافي (تدريب فكري)، تميل فيه الأسرة إلى الاستثمار فكريا في الابن من خلال تشجيع وتنمية رأس ماله الفكري، فهي استراتيجية لبناء المعرفة مرتبطة بالدرجة الأولى برأسمالها الثقافي المتمثل في الوعي بأهمية هذه الممارسات لخلق الفارق، ومرتبطة أيضا بأشكال الدعم والمرافقة من خلال الاهتمام والإشراف اليومي الذي يظهر تجندها حول النجاح المدرسي المتميز.

2- استراتيجية استثمار استراتيجي، تستثمر فيه الأسرة الفرص لصالحها، بتبني تصور أولي للمهنة المستقبلية للابن، تنمي من خلاله مشاريع طموحة للأبناء، من خلال التأكد من تركهم النظام المدرسي بنجاح، والنجاح هنا هو قبل كل شيء نجاح اجتماعي، إذن تتركز الاستراتيجية بمعرفة الشعب التي يجب تجنبها، أو تلك التي يتم اختيارها، أما رأسمالها الثقافي فهو معرفة الدورات التدريبية والمهن التي تضمن مستقبلا جيدا.

3- استراتيجية استثمار على مستوى المؤسسة التعليمية، تبقي فيه الاسرة نفسها على اطلاع بمجريات سير العملية التعليمية من خلال اتصال مع الأساتذة، وتعتمد الأسرة على مراقبة التمدرس داخل المحيط الأسري، من أجل تعزيز نجاح الابن، يعتمد هذا النوع من الاستثمار على التواصل بين المؤسسة والأسرة (مشاركة الأولياء في التطور الأكاديمي للأبناء).

المصادر والمراجع

- بورغدة، عائشة. (2008). المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التربية. جامعة الجزائر.
- غريب، عبد الكريم. (2009). سوسيولوجيا المدرسة. المغرب. الدار البيضاء. منشورات عالم التربية.
- فلية، فاروق والزكي، أحمد عبد الفتاح. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. مصر. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- قطب، مصطفى سانو. (2000). الاستثمار أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي. الأردن. دار النفائس للنشر والتوزيع.
- Bourdieu, Pierre. (1979). Les trois états du capital culturel, actes de la recherche en sciences sociales, vol30.